

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

فخّ النفس والشيطان في العبادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

صدق الله العظيم. خلق الله الإنسان ضعيفًا. لا يفتخر أحد ويقول "أنا كذا. أنا كذا". إذا شاء الله، جعل الضعيف قويًا والقوي ضعيفًا. لذلك، نحن تحت أمر الله عز وجل.

سبحان الله، حدث هذا اليوم. وهو يُظهر مدى ضعف الإنسان. الله ﷻ يرضى عنكم. أظن أننا غلبنا النوم حتى الآن. شكرًا لله، على الأقل لم نفوت صلاة الفجر. فانتنا جميع صلوات الليل. طرّقوا بابنا وأيقظونا لصلاة الفجر.

قد يقع البشر في الغفلة إذا شاء الله. الإنسان ضعيف. نؤدي جميع العبادات والطاعات بفضل الله ﷻ ولطفه. يجب أن نشكره ﷻ. غفلة البشر هي بمشيئة الله. إنها مشيئته ﷻ. كل ما نفعله هو بفضل الله ﷻ ولطفه. لا يصح أن نتفاخر، "فعلت هذا. فعلت ذلك. لم يفعله غيري".

أحد كبار الأولياء؛ لا أتذكر بالضبط من كان. في بغداد، استيقظ باكراً مع والده قبل الفجر للتهجد. قال "شكرًا لله ﷻ، استيقظنا. انظر، الناس جميعاً نائمون في غفلة. الحمد لله ﷻ، استيقظنا للتهجد. إنهم نائمون". قال والده "ليتك نمت أيضًا ولم تقل هذا". هذا التفاخر خطأ. كل شيء يحدث بفضل الله ﷻ ولطفه. سواء استيقظت أو نمت أو وقعت في الغفلة، فهو من الله عز وجل.

لذلك، فإن الطريقة أدب. والأدب هو شكر الله ﷻ. يجب ألا تعتبر أي شيء مهمًا. يجب ألا تُقدّر أي شيء. عبادتنا وطاعتنا كلها لا قيمة لها. إذا لم يُرد الله عز وجل ذلك، فإن نفسك ستدفعك أو لا لمقارنتها بالآخرين، "هو هكذا، هو كذلك". هذا خطأ. مقارنة نفسك أيضًا من خدع الشيطان. لكي يُكبّر الشيطان نفسك، يقول لك "تستيقظ لصلاة التهجد. تقوم قيام الليل. لا تنام ليلاً. تفعل كذا وكذا". لقد نصب لك فخًا لتخسر ما كسبته.

يسأل بعض من يدخلون الطريقة "كم بلغت مرتبتي؟" هذا أيضًا ليس من الأصول ولا الآداب. أنت الذي دخلت الطريقة، دخلتها بالفعل لأنها طريقة الله عز وجل، لتربية نفسك أكثر. لا تسأل هذا. ليس من الأصول ولا الآداب. ماذا ستفعل؟ ستواصل طريقك. أعظم الكرامات: "أجلُّ الكراماتِ دَوَامُ التَّوْفِيقِ". الثبات على الطريقة هو أجلُّ الكرامات.

يجب أن تحمد الله ﷻ. يجب أن تشكر الله ﷻ. يجب ألا تقارن نفسك بالآخرين. الله ﷻ أعلم ما ستكون عليه نهايتنا. المهم هو أن نكون ثابتين. إذا لم تكن ثابتًا، يمكنك أن تؤدي جميع العبادات، وتكون مثل الشيطان. حفظنا الله ﷻ. لم يبق مكان في الأرض ولا في السماء إلا وصلى فيه، وفي النهاية أصبح أحقر الخلق وأسوأهم. لذلك، لتجنب أن تكون مثله، عليك أن تستمر في طريق الله ﷻ. يجب أن تكون ثابتًا على هذا الطريق، دون النظر إلى هذا أو ذاك، ودون أن تسأل "كم فعلت؟ ما هي المرتبة التي وصلت إليها؟" حفظنا الله ﷻ.



SheikhMuhammedAdil



Sheikh Muhammed Adil



MawlanaSultan



Mawlana Sultan TV

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

أحياناً، عندما تثبت، تحدث بعض الأحوال كرهاً. سٌجّزى على عبادتك بنفس الطريقة بفضل الله ولطفه. هناك قصة أخرى. سيدنا بايزيد البسطامي - تمامًا كما حدث معنا اليوم - نام أثناء قيام الليل ولم يستطع النهوض. ربما صلى صلاة الفجر أو بالكاد صلاها في وقتها. كان الشيطان سعيداً جداً. كان سيدنا بايزيد البسطامي حزيناً جداً، وبكى. كان حزيناً جداً وبكى كثيراً. كتب الله عز وجل له أجرًا على ما عجز عنه يزيد على أجر ما فعله ألف مرة. رُئي ذلك في الغيب، ورأى الشيطان ذلك أيضًا. وبعد قليل، نام للمرة الثانية. فرأى من يوقظه، يدفعه. نظر فإذا بالشيطان يوقظه. قال "قم وصل! ستفوتك صلاة الفجر". سيدنا بايزيد البسطامي قال "كيف تفعل هذا؟ كان ينبغي أن تجعلني أنام أكثر". قال الشيطان "في المرة السابقة، أنمتك. فزدت أجرًا ألف مرة. فاستيقظ الآن. لقد تمكنا من ذلك مرة واحدة فقط، ولم نعد قادرين على ذلك". لذلك إذا غفل إنسان، مرض أو نحو ذلك وفاتته صلاة، كتب الله ﷻ له نفس الأجر والثواب. الله ﷻ يعفو عنا جميعاً. الله ﷻ يرضى عنكم أيضًا، فقد انتظرتُم هنا كثيرًا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
26 نيسان 2025 / 28 شوال 1446
صلاة الفجر، زاوية أكبابا، اسطنبول



SheikhMuhammedAdil



Sheikh Muhammed Adil



MawlanaSultan



Mawlana Sultan TV